رسائل

للحجَاج والمعتَمرين

الشيخ د. / يحيى بن إبراهيم اليحيى
الجَامعة الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ

ح دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤١٤هـ

٢٥٢,٥

٩١١ ي اليحيى، يحيى بن ابراهيم.

رسائل للحجاج والمعتمرين / يحيى بن ابراهيم اليحيى .ـ ط ١ .ـ الرياض : دار المسلم، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٨٨ ص؛ ١٧ سم.

ردمك ٠ ــ ٢٠ ــ ٧٤٨ ــ ٩٩٦٠

١ ـ الحج. ٢ ـ العمرة. أ ـ العنوان.

دار المسلم للنشر والتوزيع

الرياض : ١١٤٨٤ - ص . ب ١٧٣٥٦

هاتف : ٤٠٥٤٠٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لاإله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قائد الغر المحجلين ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن دعا بدعوته ، واتبع سنته ، واقتفى أثره، وسار على منهجه إلى يوم الدين وبعد :

أخي الحاج : يامن اختارك الله من بين ملايين المسلمين لزيارة بيته الحرام ، أسأل الله تعالى أن يتولاك في الدنيا والآخرة وأن يجعلك مباركا حيثما كنت .

أخي الكريم : يامن تكبدت المشاق ، وتحملت

الصعاب ، وصرفت الأموال ، وتركت الديار ، وودعت الأهل والأولاد تريد بذلك أن تؤدي مافرض الله عليك من حج بيته المحرم جعل الله حجك مبرورا وذنبك مغفورا وعيبك مستورا .

أخي الحاج الكريم : حبي لك ، واغتباطي بك ، وفرحتي بقدومك ، وسعادتي بسلامتك حملني على أن أوجه إليك بعض الرسائل أداء لبعض الواجب عليّ تجاهك ، واستجابة لأمر ربنا جلّ وعلا حيث يقول : ﴿ **وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** ﴾ [العصر : ٣] .

واتباعا لأمر حبيبنا وإمامنا وقدوتنا ونبينا محمد ﷺ حيث يقول: « **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى** » (١) .وقال

---

(١) رواه البخاري ١٠/٣٦٧ ،ومسلم ٣٥٨٦ عن النعمان بن بشير .

عليه الصلاة والسلام : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً** » (١) .

فآمل منك أخي الحاج أن تصغي إلى رسائل أخيك المحب لك المشفق عليك ؛ لعل الله أن ينفعك بها .

---

(١) رواه البخاري ٥/٧٢، ومسلم ٢٥٨٥ عن أبي موسى الأشعري .

الرسالة الأولى

لاتنسى أخي الحاج القصد الأول الذي قدمت إلى هذا البلد من أجله وهو الحج ، واعلم رعاك الله وحفظك أن الحج وجميع الأعمال يشترط لها حتى تكون صالحة مقبولة مأجورا عليها صاحبها .

* أن تكون خالصة لوجه الله تعالى يقول الله تعالى : ﴿ **وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** ﴾ [البينة : ٥] .

* وأن تكون صوابا على سنة رسول الله ﷺ قال عليه الصلاة والسلام : « **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** » (١) أي مردود على صاحبه غير مقبول منه .

---

(١) رواه البخاري ٥/٢٢١ ، ومسلم ١٧١٨ عن عائشة .

وقد قال النبي ﷺ في شأن الحج : « **خذوا عني مناسككم** » (١) . أي تعلموا واعملوا بما فعلته في الحج ولاتبتدعوا شيئا من أنفسكم فيه ، فأحسن مايؤدي به المسلم مناسك الحج والعمرة أن يؤديها على الوجه الذي جاء عن رسول الله ﷺ ؛ لينال بذلك محبة الله ومغفرته قال تعالى : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ [آل عمران : ٣١] .

فعليك أخي الحاج الكريم أن تتعلم أحكام الحج وتسأل عنها أهل العلم قبل شروعك فيه ، وسأذكر لك صفة مختصرة للحج والعمرة ، وعليك أن تقرأ ماكتب عنه تفصيلا .

---

(١) رواه مسلم ١٢١٨ ، وأبو داود ١٩٧٠ عن جابر .

صفة العمرة

١ - **إذا** وصلت الميقات فاغتسل كما تغتسل من الجنابة إن تسير لك ، ثم البس ثياب الإحرام : إزارًا ورداءًا أبيضين ، والمرأة تلبس ماشاءت من الثياب غيرمتبرجة بزينة أو متشبهة بالرجال .

ثم قل : لبيك عمرة - إن كنت معتمرا - ، ثم تلبي بما ورد مثل «**لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك**» ثم أكثر من التلبية حتى تصل إلى مكة ، وتبتديء الطواف بالكعبة .

٢ - **فإذا** وصلت إلى مكة فطف بالكعبة سبعة أشواط تبتديء من الحجر الأسود وتنتهي إليه ، ثم صل ركعتين خلف مقام إبراهيم قريبا منه إن تيسر ، أو بعيدا .

٣- **فإذا** صليت الركعتين فاخرج إلى الصفا واسع بين الصفا والمروة سبع مرات ، سعي العمرة ، تبتديء بالصفا وتنتهي بالمروة .

٤- **فإذا** أتممت السعي فقصر من جميع رأسك.

وبذلك تمت العمرة فلك أن تفك إحرامك وتلبس ثيابك .

٥- **وإن** كنت تريد الحج فقط فقل عند الميقات : لبيك حجا . ثم أكثر من التلبية حتى ترمي جمرة العقبة ، فإذا وصلت البيت فطف بالكعبة سبعة أشواط طواف القدوم ، وإن سعيت بين الصفا والمروة كفاك عن سعي الحج ، ولا تقصر من رأسك وتبقى على إحرامك حتي تتحلل يوم العيد .

٦- **وإن** كنت قارنا بين الحج والعمرة فقل : لبيك عمرة وحجا . ثم أكثر من التلبية حتى ترمي جمرة العقبة ، وتفعل كما يفعل المفرد .

أعمال الحج

١ - **إذا** كان ضحى اليوم الثامن من ذي الحجة فاحرم بالحج من مكانك الذي أنت نازل فيه - إن كنت متمتعا - واغتسل إن تيسر لك ذلك ، والبس ثياب الإحرام ثم قل : لبيك حجا . وأكثر من التلبية حتى ترمي جمرة العقبة .

٢- **أما** إن كنت قارنا أو مفردا فتبقى على إحرامك الأول .

٣- **ثم** اخرج إلى منى وصل بها الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، والمغرب ثلاث ركعات ، والعشاء ركعتين والفجر ركعتين ، كل صلاة في وقتها .

٤ - **فإذا** طلعت الشمس من يوم عرفة - وهو اليوم التاسع - فسر إلى عرفة ملبيا ، وصل بها الظهر

والعصر جمع تقديم ،تجعل الظهر ركعتين والعصر ركعتين ، بأذان واحد وإقامتين ، ولاتتنفل قبلهما ولابعدهما ولابينهما ، وامكث في عرفة إلى غروب الشمس ، وأكثر فيها من الدعاء والذكر مستقبلا القبلة .

وتأكد أخي الكريم من دخولك داخل حدود عرفة ، وإياك والخروج منها قبل غروب الشمس .

٥ - **فإذا** غربت الشمس تماما فسر من عرفة إلى مزدلفة بسكينة وهدوء ، وصل بها المغرب والعشاء جمعًا بأذان واحد وإقامتين : المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين ، ولاتحيي هذه الليلة بصلاة ولاذكر ولاغيره ، ثم صل بها الفجر ثم امكث فيها للدعاء والذكر إلى قرب طلوع الشمس .

٦ - **فإذا** قرب طلوع الشمس فسر من مزدلفة

إلى منى ملبيًا ، فإذا وصلت إليها فاعمل مايلي :

أ - **ارم جمرة العقبة** ، وهي أقرب الجمرات إلى مكة ، بسبع حصيات متعاقبات ، واحدة بعد الأخرى ، وكبر مع كل حصاة .

ب- **اذبح الهدي** ، وكل منه ، ووزع على الفقراء. والهدي واجب على المتمتع والقارن .

ج ـ **احلق رأسك أو قصره** ، والحلق أفضل ، والمرأة تقصر منه بقدر أنملة .

تعمل هذه الثلاثة مبتدئا بالرمي ثم الذبح ثم الحلق إن تيسر ، وإن قدمت بعضها على بعض فلا حرج .

وبعد أن ترمي وتحلق أو تقصر تُحِلّ التحلل الأول ، فتلبس ثيابك ، ويحل لك جميع محظورات الإحرام إلا النساء .

٧ - **ثم** انزل إلى مكة وطف طواف الإفاضة - طواف الحج - واسع بين الصفا والمروة سعي الحج ، إن كنت متمتعاً .وبهذا تحل التحلل الثاني ، ويحل لك جميع محظورات الإحرام حتى النساء .

٨- **أما** إن كنت مفردًا أو قارنا فتطوف بالبيت وتسعى بين الصفا والمروة إن لم تكن سعيت مع طواف القدوم .

٩- **ثم** اخرج بعد الطواف والسعي إلى منى فبت فيها ليلتي إحدى عشرة واثنتي عشرة .

١٠- **ثم** ارم الجمرات الثلاث اليوم الحادي عشر والثاني عشر بعد زوال الشمس ، تبتديء بالأولى وهي أبعدهن عن مكة ، ثم الوسطى ، ثم جمرة العقبة كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات تكبر مع كل حصاة ، وتقف بعد الأولى والوسطى تدعو الله

مستقبلاً القبلة ، ولا يجزىء الرمي قبل الزوال في هذين اليومين .

١١- **فإذا** أتممت الرمي في اليوم الثاني عشر ، فإن شئت أن تتعجل فاخرج من منى قبل غروب الشمس ، وإن شئت أن تتأخر - وهو الأفضل - فبت في منى ليلة الثالث عشر وارم الجمرات الثلاث في يومها بعد الزوال كما رميتها في اليوم الثاني عشر.

١٢- **فإذا** أردت الرجوع إلى بلدك فطف - قبل خروجك من مكة - بالكعبة طواف الوداع سبعة أشواط ، والحائض والنفساء ليس عليهما طواف وداع (١) .

---

(١) انظر مطوية كيف تؤدي مناسك الحج والعمرة للشيخ محمد بن عثيمين .

زيارة المدينة النبوية الشريفة

أخي الكريم ، اعلم أنه يسن للمسلم في زمن الحج أو غيره زيارة المسجد النبوي الشريف ، لقول النبي ﷺ : « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى** » . (١)

فإذا وصلت - أخي الكريم بحفظ الله ورعايته - إلى المدينة النبوية الشريفة فابدأ بالمسجد فإن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه . لقوله ﷺ : « **صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام** » . (٢)

---

(١) رواه البخاري ٧٦/٢ ، ومسلم ١٢٥/٤ .

(٢) رواه البخاري ٤٩/٣ ، مسلم ١٢٣/٤ .

ويسن لك أخي العزيز أن تزور مسجد قباء فتصلي فيه ما كتب لك أن تصلي فإن النبي ﷺ قال : « **من خرج حتى يأتي هذا المسجد - يعني مسجد قباء - فيصلي فيه كان كعدل عمرة** » . (١)

ويسن للرجال دون النساء زيارة البقيع وشهداء أحد للدعاء والاستغفار للموتى ، لأن النبي ﷺ كان يأتي البقيع وشهداء أحد ويدعو لأصحاب القبور فيقول : « **السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون** » . (٢)

أخي الكريم وقاك الله من كل سوء ، هذه هي الأماكن المشروع زيارتها في المدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم ، أما غيرها من

---

(١) رواه أحمد ٣/٤٨٧ ، والنسائي ٢/٣٧ وغيرهما .

(٢) رواه مسلم ٢/٦٧١ ، وأحمد ٦/٢٢١ .

البقاع والمساجد فلا يسن زيارتها ولا الصلاة فيها ، لأنها لو كانت خيراً وبراً لأرشدنا إليها حبيبنا ونبينا ﷺ ونحن نشهد جميعاً أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، وتركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، ما قبضه الله حتى أكمل به الدين وأتم به النعمة . فصلوات ربي وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

الرسالة الثانية

أخي الحاج الكريم هناك بعض الأخطاء يقع فيها كثير من الحجاج إما جهلاً أو نسيانًا أو تهاونًا ، وسأذكر لك بعضا منها حتى تتجنبها ليسلم لك حجك بإذن الله تعالى .

أولاً : الأخطاء التي يرتكبها بعض الناس في الإحرام :

* ترك الإحرام من الميقات .

* أن بعض الناس يعتقد أنه لايجوز أن يلبس النعلين إذا لم يحرم بهما .

* بعض الحجاج يعتقد أنه لايحل له تبديل ثياب الإحرام .

* الاضطباع عند الإحرام وهو أن يخرج كتفه

الأيمن ويجعل طرف ردائه على كتفه الأيسر ، والاضطباع يكون عند طواف القدوم فقط .

* اعتقاد بعضهم أنه يجب أن يصلي ركعتين عند الإحرام .

ثانياً : الأخطاء مابين الميقات إلى المسجد الحرام :

* ترك التلبية والانشغال عنها بالكلام ، وأخطر من ذلك قضاء الوقت بالمحرمات كسماع الأغاني .

* التلبية بصوت جماعي .

ثالثاً : الأخطاء عند دخول المسجد الحرام :

* اعتقاد وجوب الدخول من باب معين إلى الحرم ، فتجد بعض الحجاج يتعب نفسه بالسؤال عن باب العمرة أو باب الفتح أو غيره ، والأمر واسع ولله

الحمد فلك أن تدخل من أي باب تيسر لك .

* الابتداع بأدعية معينة عند دخول الحرم .
وليس هناك دعاء خاص لدخول الحرم وإنما ورد عن رسول الله ﷺ دعاء لدخول جميع المساجد ومنها الحرم مثل قوله : « **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك** » (١) .

* الاعتقاد أن تحية المسجد الطواف ، والصحيح أن المسجد الحرام كسائر المساجد تحيته صلاة ركعتين .

---

(١) رواه أبوداود ٤٦٥ عن أبي أسيد الأنصاري ، والترمذي ٣١٤ ، وابن ماجه ٧٧١ عن فاطمة .

رابعًا : الأخطاء في الطواف :

* **النطق** بالنية عند الطواف . فبعض الناس يقول (اللهم إني نويت أن أطوف بالبيت سبعة أشواط) وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا صحابته الكرام .

* **عدم** البدء بالطواف من عند الحجر الأسود .

* **المزاحمة** الشديدة عند الحجر الأسود والركن اليماني .

* **الظن** أن تقبيل الحجر شرط لصحة الطواف .

* **تقبيل** الركن اليماني .

* **الظن** أن استلام الحجر والركن اليماني من أجل التبرك .

* **الرمل** - وهو الإسراع بالمشي مع تقارب الخطا - في جميع الأشواط .والسنة الرمل في الثلاثة

الأشواط الأولى ويمشي مابين الركـن اليماني والحجر الأسود .

* **تخصيص** كل شوط بدعاء معين . وتزداد هذه البدعة إذا حمل الطائف كتـيبا يقرأ منه وهو لايعرف معنى مايقول .

* **الدخول** من بـاب الحجـر في الـطواف وهـذا خطأ عظيم .

* **عدم** الالتزام بجعل الكعـبة عن يساره مثل من يمسك نساءه ، ويـحجر عليهم مع صاحبـه ، فيضطر على جعل الـكعبة عن يمينه أو أمامـه أو خلفه ، وهذا قد لايـصح منه طـوافه ؛ لأن من شروط الـطواف أن تكون الكعبة عن يساره .

* **استلام** جميع أركان الكعبة .

* **رفع** الصوت بـالدعاء وهذا يذهـب الخشوع ،

ويسقط هيبة البيت ، ويشوش على الطائفين ، والتشويش على الناس في عبادتهم أمر منكر .

* **الظن** أن ركعتي الطواف لابد أن تكون قريبا من المقام فتجده يضيق على الناس وعلى الطائفين ، ويحصل بذلك أذى شديد .

* **تطويل** ركعتي الطواف وهذا مخالف للسنة فإن الرسول ﷺ كان يخففهما ، وهو بتطويله يؤذي الطائفين ، ويحجز على الآخرين الذين هم أولى منه بالمكان .

* **تخصيص** دعاء للمقام ، وتزداد هذه البدعة إذا كان الدعاء جماعيًا .

* **التمسح** بالمقام وهذا لم يرد فيه نص عن رسول الله ﷺ .

خامسًا : الأخطاء في السعي :

* **النطق** بالنية .

* **رفع** اليدين على الصفا والإشارة بهما نحو الكعبة كما في الصلاة .

* **المشي** مشيا واحدا بين الصفا والمروة وترك السعي الشديد بين العلمين ، وهذا للرجال فقط ، أما النساء فتمشي مشيا واحدا .

* **وعكس** ذلك بحيث يسعى سعيا شديدا في جميع السعي .فيحصل بذلك مفسدتان : الأولى مخالفة السنة . والثانية اتعاب نفسه ومزاحمة الآخرين والمشقة عليهم . ومن الناس من يفعل ذلك تعجلا في إنهاء العبادة ، وهذا شر ممن قبله ؛ إذ أن هذا ينبيء عن التبرم من العبادة . وهذا خطأ عظيم فينبغي أن يؤدي العبادة بانشراح صدر وفرح وخشوع .

* **تلاوة** آية ﴿**إن الصفا والمروة**﴾ عند كل صعود على الصفا والمروة . وإنما الذي ورد تلاوتها عند أول السعي حين الصعود على الصفا .

* **تخصيص** كل شوط بدعاء معين .

* **الدعاء** من كتاب لايعرف معناه .

* **البداءة** بالسعي من المروة .

* **اعتبار** الشوط الواحد من الصفا إلى الصفا .

* **السعي** في غير نسك . كاعتقاد بعض الناس التنفل بالسعي وأنه مثل الطواف .

سادساً : الأخطاء في الحلق أو التقصير :

* **حلق** بعض الرأس .

* **قص** شعرات قليلة من رأسه ومن جهة واحدة ، وهذا مخالف للآية ﴿ **محلقين رءوسكم ومقصرين** ﴾ [الفتح : ٢٧] .

* الحلق أو التقصير بعد لبس ثيابه من العمرة ، فمن فعل ذلك جهلا منه فلا حرج عليه لكن يلزمه أن يعود إلى إحرامه ويحلق ثم يحل .

سابعا : الأخطاء التي تقع في يوم التروية – اليوم الثامن من ذي الحجة :

* **اعتقاد** وجوب الركعتين عند الإحرام ، واعتقاد وجوب الإحرام بلباس جديد .

* **الاضطباع** بعد الإحرام . والاضطباع لايشرع إلا في طواف القدوم فقط .

* **اعتقاد** الإحرام من المسجد الحرام دون منزله .

* **اعتقاد** أنه لايصح الإحرام بالثياب التي أحرم بها بالعمرة .

* **ترك** الجهر بالتلبية عند الذهاب إلى منى .

* **الذهاب** إلى عرفة مباشرة .

* **البقاء** في مكة وعدم الذهاب إلى منى .

* **الجمع** بين الصلوات بمنى .

* **إتمام** الصلاة بمنى .

ثامناً : الأخطاء التي تقع في الذهاب إلى عرفة والوقوف بها :

* **ترك** الجهر بالتلبية حين الخروج إلى عرفة .

* **الوقوف** دون عرفة .

* **الاتجاه** إلى الجبل دون القبلة .

* **الظن** بوجوب الوقوف خلف الجبل .

* **اعتقاد** أن الأشجار في عرفة كالتي في الحرم من أنه لايجوز قطعها .

* **الاعتقاد** أن للجبل قدسية خاصة فيصعدون

إليه ، ويصلون فيه ويعلقون على أشجاره .

* **الظن** بوجوب الصلاة مع الإمام مع المشقة .

* **الخروج** من عرفة قبل غروب الشمس .

* **إضاعة** الوقت بغير فائدة ، ويزداد الأمر إثما إذا أضيع الوقت بالأمور المحرمة مثل : التصوير ، وسماع المحرمات : كالأغاني والمعازف ، والكلام البذيء ، وإيذاء الناس .

تاسعاً :الأخطاء التي تقع في الدفع إلى مزدلفة :

* **الإسراع** الشديد .

* **النزول** قبل الوصول إلى مزدلفة .

* **صلاة** المغرب والعشاء في الطريق قبل الوصول إلى مزدلفة .

* **تأخير** صلاة العشاء عن وقتها بحجة عدم الوصول إلى مزدلفة . حيث إن بعض الحجاج تتأخر بهم السيارات في الطريق فلايصلون إلى مزدلفة إلا بعد منتصف الليل أو قرب الفجر فيؤخرون الصلاة حتى يصلوا إلى مزدلفة وهذا خطأ كبير .

* **صلاة** الفجر قبل وقتها . فبعض الحجاج - هداهم الله - لايرقبون وقت طلوع الفجر ، فما أن يسمعوا أن أحدا من الحجاج أذن إلا ويبادرون بالصلاة .

* **الخروج** من مزدلفة ليلا وعدم المبيت بها .

* **إحياء** الليل بالصلاة أو الدعاء . فكيف بمن يحييه بالقيل والقال ، أو بأمور محرمة !! .

* **البقاء** فيها حتى تطلع الشمس .

* **الظن** بأن الحصى لايصح إلا أن يكون من

مزدلفة مع أنه لـم يرد أن النبي ﷺ التقط الحصى من مزدلفة .

عاشرًا : في رمي الجمار :

وقد بين الرسول ﷺ الحكمة من رمي الجمار بقوله : « **إنما جعل الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة ، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله لالغيره** » (١) .

فمن الأخطاء في الرمي :

* **غسل** الحصى أو تطييبه .

* **الظن** بأن هذه الجمرات شياطين ، فيحدث من

---

(١) أخرجه أحمد ٦٤١٦ ، ٧٥ ، ١٣٩ عن عائشة . وابن أبي شيبة في المصنف برقم ٤٣٢ ، وأبوداود برقم ١٨٨٨ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، وابن خزيمة برقم ٢٩٧٠ ، ٢٨٨٢ .

ذلك مفاسد منها :

- أن هذا الظن خطأ ، فإنما نرمي هذه الجمرات إقامة لذكر الله وتحقيقا للتعبد لله عز وجل .

- يأتي الإنسان بغيظ وحنق وقوة فتجده يؤذي الناس فيتقدم كأنه جمل هائج .

- أن الإنسان لايستحضر أنه يتعبد الله تعالى بهذا الرمي ؛ فهو يستبدل بالذكر المشروع الذكر غير المشروع بناء على هذا الظن ، فتجده يأخذ الأحجار الكبيرة والخشب والنعال .

* **الظن** بأنه لابد أن تصيب الحصاة العمود .

* **التوكيل** بالرمي مع القدرة عليه .

* **الظن** بأنه لايجوز الرمي إلا بحصى مزدلفة . والصحيح أنه يجوز الرمي بكل حصاة من أي مكان .

* **الرمي** من غير ترتيب أو منكِساً . فإن كان جاهلا أمر أن يعيد في وقته وإن كان قد خرج وقته فلا حرج عليه لجهله .

* **الرمي** قبل وقت الرمي .

* **الرمي** بأقل من سبع حصيات .

* **ترك** الوقوف للدعاء بعد الجمرة الأولى والثانية .

* **الرمي** زائدا عن المشروع سواء بالعدد أو المرات .

الحادي عشر : الأخطاء التي تقع في منى :

* **ترك** المبيت بها من غير عذر .

عدم التأكد والبحث التام عن مقام له بها فيتعذر بعدم وجود المحل فيقيم في مكة أو العزيزية .

* **الخروج** من منى قبل الزوال من اليوم الثاني عشر (١) .

---

(١) انظر كتاب ابن عثيمين (المعتمر والحاج في ميزان الخطأ والصواب) .

الرسالة الثالثة

اعلم أخي الكريم - وقاك الله من جميع الشرور والآثام - أن الشيطان يحرص على إضلال المسلمين وتزيين الشرور لهم ، قال الله تعالى عنه : ﴿ **لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا** ﴾ [النساء : ١٠٨] وقال تعالى عنه : ﴿ **قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين** ﴾ [الأعراف : ١٦-١٧] وقال تعالى - في النهي عن اتباع خطوات الشيطان التي يسير بالإنسان فيها إلى الفساد وهو لايشعر خطوة بعد خطوة - : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته**

مازكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ﴾ [النور : ٢١] .

وأخطر أمر يحاول الشيطان إيقاع الإنسان فيه هو الشرك لأنه يعلم أن الله لايغفره أبدا قال تعالى : **﴿ إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾** [النساء : ٤٨] .

واعلم أخي الكريم أن الشيطان لايأتي آمرا بصورة الشرك وإنما بتزيين بعض الأعمال المؤدية للشرك ، وكان أول مادخل الشرك على قوم نوح أنه كان من قومهم رجال صالحون فماتوا ، فزين الشيطان لهم أن يصوروا صورهم حتى إذا رأوها تذكروا العلم والعمل الصالح ونشطوا فيه ، ثم جاء الجيل الذي بعدهم وقال الشيطان لهم : إن آباءكم ماصنعوا ذلك إلا ليستعينوا بهم وقت المصاعب ، ويستجيروا بهم عند الملمات . وما زال بهم في هذا

الأمر حتى عبدوهم من دون الله تعالى .

وقد وقع عند كثير من العوام - جهلا منهم - أمور عظائم تؤدي بهم إلى درك خطير من الشرك بالله تعالى وهم لايشعرون ، كقول بعضهم ياسيدي الحسين . أو ياست زينب . أو يابدوي . أو يامتبولي. أو ياسيدي فلان أغثني .أو أستجير بك أو أستعين بك . أو اشف مريضي . أو رد علي غائبي . أو ارزقني الولد . أو أنصرني على عدوي أو على من ظلمني .

وأعظم من ذلك السجود للقبر ، أو تعظيم الصلاة عنده ويرى الصلاة إليه أفضل من استقبال القبلة ، أو يرى الطواف به أعظم من الطواف بالكعبة .

كل هذا - أخي الكريم رعاك الله - مما يعلم من

دين الله تعالى أنه شرك ، وكيف يستجير أو يستعين عاقل برجل ميت لو كان يملك لنفسه شيئاً مامات ، وهل هذا الولي أو الرجل الصالح أعظم من رسول الله ﷺ الذي ماوطأ الثرى وأظلت السماء خيراً منه ؟ ! وقد قال الله تعالى - آمرا إياه أن يبلغ أمته ذلك -: ﴿ **قل لاأملك لنفسي نفعًا ولاضراً إلا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون** ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .وقال تعالى أيضا : ﴿ **قل إني لاأملك لكم ضرًا ولارشدًا . قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدًا** ﴾ [الجن :٢١-٢٢] . فإذا كان رسول الله ﷺ لايملك لنفسه نفعًا ولاضراً ولايجيره من الله أحد ، أفيعتقد بأحد بعده النفع والضر ! حاشا لمسلم أن يعتقد ذلك .

وقال تعالى : ﴿ **ويعبدون من دون الله**

مالايضـرهم ولاينفعـهم ويقولـون هؤلاء شفعاؤنـا عند الله﴾ [يونس : ١٠] هذا عمـل المشركين مع أصنامهم . فهل يصح أن يقلد المسلـم عمل المشركين ؟ فيطلب الشفاعة من الأولياء أو الصالحين وقد ماتوا !

وقال تعالى -عن المشركين الذين يعتذرون بأنهم ماعـبدوا الأوليـاء والأصنـام إلا ليـقربوهـم إلى اللـه زلفى -: ﴿ **والذين اتخذوا من دونه أولـياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن اللـه يحكـم بينهم فيما هم فيه يـختلفـون إن الله لايهـدي من هو كاذب كـفار** ﴾ [الزمر : ٣] أفيليق بمسلم يؤمـن بكلام اللـه أن يدعو غـير اللـه مـن الأولياء والـصالحين ويـحـتـج بقـول المشركين !؟ .

وبين اللـه ضعف وعجز جـميع مـن يـدعى من دون اللـه فقال سبحانـه : ﴿**والذين تدعـون من دونه لايستطيعون نصركـم ولاأنفسهم ينصرون**﴾ [الأعراف :

١٩٧] فإذا كان الله يقول إنهم لايستطيعون أن ينصروكم بل ولاينصرون حتى أنفسهم ، أفيصدق المسلم العاقل أنهم ينصرون من دون الله ؟ من قال ذلك فقد كذب الله تعالى، ومن كذب الله فقد كفر وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم .

فإذا كان سيد الرسل وسيد ولد آدم ﷺ الذي إليه الشفاعة في الموقف العظيم يوم القيامة ، والناس كلهم جميعا تحت لوائه حتى الأنبياء والمرسلين ؛ لعظم جاهه ورفعة درجته وعلو منزلته ومع ذلك لايملك لأقاربه شيئا .

أما علمت ماذا قال ﷺ لما صعد الصفا ؟ روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين** ﴾ وقال : « **يامعشر قريش** – أو كلمة نحوها – **اشتروا أنفسكم ، لاأغني عنكم من الله شيئا .**

يابني عبد مناف ، لاأغني عنكم من الله شيئا . وياصفية عمة رسول الله ﷺ - لاأغني عنك من الله شيئا . ياعباس بن عبدالمطلب ، لاأغني عنك من الله شيئا . ويافاطمة بنت محمد ﷺ سليني ماشئت من مالي ، لاأغني عنك من الله شيئا » (١) .

فإذا كان ﷺ لايغني عن عمه ولا عن عمته بل ولاعن ابنته شيئا فكيف بغيرهم !؟ فانتبه أخي الكريم .

بل لما هم رسول الله ﷺ بالاستغفار لعمه أبي طالب - لأنه نصره وآواه - ، نهاه ربه فقال : ﴿**ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم**﴾ [التوبة : ١١٣] .

---

(١) الفتح ٨/٣٨٦ ، ومسلم ٢٠٦ .

وقال له تبارك وتعالى - لما رأى حرصه على هداية عمه -: ﴿ **إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** ﴾ [القصص :٥٦] .

فإياك ياأخي الكريم أن تغتر بما يفعله الجهلة من دعاء غير الله تعالى ﴿ **وتوكل على الحي الذي لايموت** ﴾ [الفرقان :٥٨] فلا تدع إلا الله ، ولاتلجأ إلا إلى الله ، ولاتستنجد ولا تستغيث إلا بالله ، واعلم أن الله تعالى أقرب إليك من كل شيء قال تعالى : ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان** ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

خذ ياأخي العزيز حفظك الله بوصية رسول الله ﷺ لابن عمه عبدالله بن عباس حيث قال له : «**إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك**

إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف » أفيبقى أخي العزيز بعد ذلك حجة لأحد ؟ وهل بعد قول الله وقول رسوله ﷺ يقبل قول أحد كائنا من كان !؟ .

أخي العزيز حماك الله من كل سوء ، إن هناك أدعية عظيمة كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ، وهي أدعية نافعة فعليك بتعلمها وحفظها والعمل بها . ومنها :

« **اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء** » .

« **اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في**

كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر ».

« اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ماعلمت منه ومالم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ماسألك منه عبدك ونبيك ﷺ ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك ﷺ ، اللهم إني أسألك الجنة وماقرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وماقرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا » .

« اللهم احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقدا ، ولاتشمت بي عدوا ولا حاسدا ، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك » .

« اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم » .

« اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك . المنان يابديع السموات والأرض ياذا الجلال والإكرام ياحي ياقيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار » .

« اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك » .

وإن أصابك هم أو غم أو كرب فقل كما أوصاك به رسول الله ﷺ : **« لاإله إلا الله العظيم الحليم ، لاإله إلا الله رب العرش العظيم ، لاإله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » .**

« ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث فأصلح لي شأني

كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين » .

« لاإلـه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» .

« اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل فيّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري ، وجلاء حزني وذهاب غمي » .

« اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي » .

الرسالة الرابعة

أخي العزيز أنت تشهد معي أن نبينا وحبيبنا محمداً ﷺ ، عبدالله ورسوله وخيرته من خلقه ، وأمينه على وحيه ، أرسله الله رحمة للعالمين ، وجعله إماما للمتقين ، وحجة على الخلق أجمعين ، وقد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك ، هدى الله به من الضلالة ، وبصّر به من العمى ، رفع الله ذكره ، وشرح الله صدره ، وحط عنه وزره ، وجعل الذل والصغار على من خالف أمره . فصلوات ربي وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن دعى بدعوته ، واتبع سنته ، واقتفى أثره ، وسار على طريقته ومنهجه إلى يوم الدين .

افترض الله على العباد طاعته ومحبته ، وتعظيمه وتوقيره والقيام بحقوقه .

فما واجبنا أخي الفاضل نحو المصطفى ﷺ ؟ .
إن له علينا حقوقا عظيمة منها :

١- كثرة الصلاة والسلام عليه قال الله تعالى : **﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾** [الأحزاب :٥٦] وقال ﷺ : « **من صلّى علي صلاة واحدة ، صلّى الله عليه بها عشرا** » (١) .

واعلم أخي الكريم أن أفضل صيغة في الصلاة والسلام عليه ، هي التي علمها أصحابه كما ورد في صحيح البخاري ومسلم من قوله ﷺ للصحابة قولوا

---

(١) رواه مسلم ٣٨٤ .

« اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » (١) .

٢- محبته ﷺ محبة صادقة من القلب ، وتقديمها على محبة كل أحد ، قال ﷺ : **« لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »** (٢) .

ومن علامات ولوازم محبته ﷺ الاقتداء به ، والتأدب بآدابه وتقديم سنته وأمره على رضى كل أحد ، والانتهاء عن جميع مانهى عنه .

---

(١) الفتح ٤٠٩/٨ ، صحيح مسلم ٤٠٦ .

(٢) متفق عليه انظر اللؤلؤ والمرجان ٩١١ .

٣- طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب مانهى عنه وزجر قال الله تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا** ﴾ [الحشر : ٧] ، وقال سبحانه : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم** ﴾ [آل عمران : ٣١] ، وقال جل وعلا : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

٤- وجوب التحاكم إلى سنته ، والرضا بحكمه ﷺ ، وعدم الاعتراض عليه ، قال تعالى : ﴿ **فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** ﴾ [النساء : ٦٥] .

٥- أن لانعبد الله تعالى إلا بما شرع وبما أمرنا به ﷺ لا بالآراء والأهواء والبدع وماترغبه النفوس ،

ولا بما أدركنا عليه الأباء والأجداد ، وإنما بما صح وجاء به رسول الله ﷺ فهو المبلغ عن ربه ، وقد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، فما من خير إلا ودلنا عليه ، وما من شر إلا وحذرنا منه ، نفديه بآبائنا وأمهاتنا ﷺ ، وقد أتم الله به النعمة ، وأكمل به الدين ، فلا خير إلا بما شرع . قال الله تعالى : **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** [المائدة : ٣] .

الرسالة الخامسة

أتعلم أخي الحاج أكرمك الله بطاعته أن من أهم مايجب أن تهتم به الأمة اليوم في خضم الأحداث المتعاقبة عليها ، وفي موجة التداعي عليها من جميع الأمم ، وفي جو العداء الصارخ المكشوف من أمم الكفر جميعا ، يجب أن تهتم بجانب عقيدتها بالعناية بتصحيحها وتصفيتها وتنقيتها ، فإن العقيدة السليمة تكسب الأمة تميزا على غيرها من الأمم جميعا ، وتمنعها من الذوبان والتميع في أمم الكفر كما يراد ويخطط لها ، وتجمع كلمتها ، وتوجه عداءاتها إلى عدوها المتربص بها ، وتكسبها الرؤية الصائبة لخطط أعدائها ونواياهم ، فالعقيدة تميز هذه الأمة على جميع الأمم .

وإن من أهم أبواب العقيدة الذي يحفظ للأمة كيانها ، ويمنعها من الذوبان في غيرها من أمم الكفر، ويكسبها الوحدة والتماسك ألا وهو باب الولاء والبراء ، وعقيدة الولاء والبراء حرص الأعداء على طمسها من حياة المسلمين ، واستخدموا جميع الوسائل في ذلك ، ولكن أنى لهم ذلك ؟ والله تعالى أوجب على كل مسلم أن يستعيذ بالله من طريق اليهود والنصارى في كل يوم سبع عشرة مرة على الأقل ، قال رسول الله ﷺ : « **لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** » (١) .

أترون أن هذه العقيدة ستزول بفعل التطبيع المفروض على كثير من مجتمعات المسلمين ؟ وهم يقرءون في اليوم والليلة ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم**

---

(١) رواه مسلم ٣٩٤ عن عبادة بن الصامت .

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ أي غير طريق المغضوب عليهم ، وهم اليهود، معهم علم ولم يعملوا به ، ولا الضالين وهم النصارى الذين عبدوا الله على جهل وضلال ، إن آيات الكتاب العزيز الذي بين يدي كل مسلم تحذر المسلمين من الميل أو الركون أو الثقة أو التصديق فضلا عن عقد الصداقة مع أي كافر أيا كان لون كفره وجنسه . ولقد أبان القرآن توحيد العبادة ، والموالاة والمعاداة من جميع جوانبه ، حتى تميزت هذه الأمة وأصبحت تمثل الجسد الواحد في جميع أعمالها وأحوالها ، ولقد انتهت الثقة بالكافر ، وزال التصديق بأخباره ووعوده وأقواله من المجتمع المسلم السابق ، وكلما غابت أو ضعفت عقيدة الولاء والبراء وجهل الناس بها مالوا إلى عدوهم فسامهم سوء العذاب ، وامتهن كرامتهم ، فينبري لذلك أهل

العلم بالتعليم والبيان والتحذير ، ومما أوضحوه في هذا الجانب مايلي :

أولا : أن المسلم يقرأ في كتاب الله أن الكافر لايتعدى موقفه من المسلمين عن أمرين : إما أن يقتله شر قتلة أو يرده عن دينه ﴿ **إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا** ﴾ [الكهف آية : ٢٠] .

ثانيا : أن المسلم الواعي يعلم أن الكفار مستمرون في قتالنا والنيل منا وإيذائنا وإن اختلفت الأسلحة والخطط والمكر ؛ فهم لايهدأ لهم بال ، ولايقر لهم قرار حتى يردونا عن ديننا ان استطاعوا . قال تعالى : ﴿ **ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾ [البقرة آية :٢٥٧] .

ثالثا : أن اليهود والنصارى مهما تنازلت لهم ، وحاولت إرضاءهم بترك حقوقك ، ورضيت بالذل والمهانة ، واتبعتهم بكل مايريدون . فلن يرضوا عنك أبدا حتى تتبع ملتهم ، وتنخلع من دينك وعقيدتك وأهل ملتك . قال تعالى : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ [البقرة آية : ١٢٠] .

رابعا : أنهم وإن أبدوا وأظهروا لنا الود والشفقة والحرص على الحقوق فإن هذا باللسان فقط . أما حالهم وقلوبهم فهي منعقدة على بغضنا وعداوتنا . قال تعالى : ﴿ **يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون** ﴾ [التوبة آية :٨] .

خامسا : أنهم لايألون جهدا في إلحاق الضرر بنا ، وإذا حلت بنا الكوارث والمصائب ، فهذه غاية محبتهم وفرحهم وسرورهم ، وأن المتتبع لأحوالهم يرى ذلك باديا من أفواههم وتصريحاتهم وما تخفي

صدورهم أكبر . قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون** ﴾ [آل عمران آية :١١٨] .- خبالا أي فسادا يعني لايتركون فسادكم - وقال تعالى : ﴿ **إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم مصيبة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط** ﴾ [آل عمران آية : ١٢٠] .

وأخبر تعالى أنهم إذا خلا بعضهم إلى بعض أنهم يتمثلون بأشد أنواع الغيظ والحقد علينا . ﴿**وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ** ﴾ ومن المعروف أن الإنسان إذا غضب عض إصبعه ، ولكن هؤلاء يعضون جميع أصابعهم من شدة الغيظ والبغض لنا .

سادسا : أن الاعتذار بالخوف على الأرحام

والأولاد في موالاة الكفار غير مقبول ولامستساغ . ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾ [الممتحنة آية :١] . ثم ذكر الله شبهة من اعتذر بالأموال والأولاد . فقال سبحانه : ﴿ **لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير** ﴾ [الممتحنة آية :٣] .

سابعا : أن الكفار وإن اختلفوا فيما بينهم ، ووقعت بينهم الحروب والبغضاء فإنهم يجتمعون ، ويتحدون إذا كان المعادي والمحارب هم هذه الأمة فهم في ذلك أمة واحدة يوالي بعضهم بعضا ، وأن المؤمنين إذا لم يتحدوا ويوالي بعضهم بعضا فسيحل الفساد الكبير والفتن العظيمة ﴿ **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** ﴾ [الأنفال أية : ٧٣] .

ثامنا : قال حذيفة رضي الله عنه : ليتق أحدكم

أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لايشعر لهذه الآية : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين** ﴾ [المائدة آية : ٥١] .

بل إن الله سبحانه وتعالى نهى عن موالاة الآباء والإخوان إذا كانوا كفارا فكيف بغيرهم ! قال الله تعالى : ﴿ **ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون** ﴾ [التوبة آية:٢٣] وحذر الله تعالى من محبة الكافر ولو كان أبا أو ابنا أو أخا قال تعالى : ﴿ **لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...** ﴾ [المجادلة آية :٢٢] .

واعلم أخي الكريم أن من مظاهر موالاة ومودة ومحبة الكفار ماذكره بعض أهل العلم بقوله :

١ - التشبه بهم في الأخلاق والألبسة وغيرها وقد قال ﷺ : « **من تشبه بقوم فهو منهم** » (١) .

٢- مظاهرتهم ومعاونتهم على المسلمين وهذا ناقض من نواقض الإسلام ، وسبب من أسباب الردة عنه .

٣- توليتهم المناصب التي يطلعون من خلالها على أسرار المسلمين ، وكذلك اتخاذهم بطانة ومستشارين .

٤ - مشاركتم في أفراحهم وأعيادهم ، أو مساعدتهم عليها ، أو تهنئتهم بها (٢) .

---

(١) رواه أبوداود ٤٠٣١ ، وأحمد ٢/٥٠ .

(٢) انظر الولاء والبراء للفوزان .

الرسالة السادسة

إليك أخي الحاج رعاك الله وحفظك من كل سوء ، في بيان أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي الصلاة والتي كانت آخر ماوصى به النبي ﷺ عند موته حيث قال : « **الصلاة الصلاة** » (١) وقد تهاون بعض المسلمين بالصلاة إما جهلا بحكمها أو تهاونا وكسلا ، فبعضهم يؤخرها عن وقتها ، وبعضهم لايؤديها مع الجماعة بغير عذر ، وبعضهم قد يتهاون في أدائها وهذا عليه خطر عظيم ، فإن الصلاة هي عمود الإسلام وهي الفاصل بين الإسلام والكفر ، وقد ذكر العلماء أن من تركها فقد كفر ،

---

(١) رواه أحمد ١١٧/٣، وابن ماجه ٢٦٩٧ ، والحاكم ٥٧/٣ عن أنس .

كما قال : تـعالى : ﴿ **فإن تابوا وأقامـوا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانـكم في الدين** ﴾ [التوبة آية : ١١] . فدلت الآية أن من ترك الصلاة فليس بأخ لنا .

وقال ﷺ « **إن بين الـرجل وبين الـشرك والكـفر ترك الصلاة** » (١) .

وعن بـريدة بن الحـصيب رضي الـله عنـه قال : سمعت رسـول الله ﷺ يـقـول : « **العهد الذي بـيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر** » (٢) .

وقال عـبدالـله بـن شقـيـق : « كـان أصحـاب النبي ﷺ لايرون شـيئا مـن الأعمال تركـه كفر غـير الصلاة » (٣) .

---

(١) رواه مسلم ٨٨ عن جابر بن عبدالله .

(٢) رواه أحمد ٣٤٦/٥ ، والترمذي ٢٦٢٣ وابن ماجه ١٠٧٩ .

(٣) رواه الترمذي ٢٦٢٤ ، والحاكم ٧/١ .

أخي الحاج الكريم إن ترك الصلاة يترتب عليه أمور خطيرة ومنها :

١- أن تارك الصلاة تسقط ولايته على أبنائه وزوجاته .

٢- لايرث من أقاربه ولايورث .

٣- يحرم دخوله مكة لقوله تعالى : ﴿ **إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا** ﴾ [التوبة آية : ٢٨] .

٤- لايجوز الأكل من ذبيحته .

٥- لايصلى عليه إذا مات ولايدعى له بالمغفرة .

٦- تطلق زوجته منه إذا كانت مسلمة تصلي .

٧- لايدفن في مقابر المسلمين .

واعلم أخي الحاج الكريم - حفظك الله ورعاك

- أنه يجب عليك أن تؤدي الصلاة جماعة في وقتها ، ولايجوز لك أن تصلي في بيتك إلا بعذر من خوف أو مرض ، قال الله تعالى : ﴿ **واركعوا مع الراكعين** ﴾ [البقرة آية :٤٣] .

وقد أوجب الله تعالى صلاة الجماعة حتى في حال الحرب ومواجهة العدو ، ولو كان أحد يعذر بتركها لكان المصافون للعدو معذورين بالصلاة فرادى ، لكن الله تعالى أوجب عليهم الصلاة جماعة كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم** ﴾ [النساء آية : ١٠٢] .

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لقد هممت أن آمر**

بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلا أن يصلي بالناس ، ثم أنطلق برجال معهم حزم من حطب ، إلى قوم لايشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم » (١) .

وروى مسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : « **لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق علم نفاقه ، أو مريض ، وإن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة** » (٢) .

وفيه أيضا عنه قال : « من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادي بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو

---

(١) فتح الباري ١٤٨/٢ ، صحيح مسلم ٦٥١ .

(٢) صحيح مسلم حديث ٦٥٤ .

تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » (١) .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أعمى قال : يارسول الله إنه ليس لي قائد يلازمني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي ؟ فقال له النبي ﷺ : « **هل تسمع النداء بالصلاة** ؟ قال نعم . قال :« **أجب** » (٢) .

---

(١) صحيح مسلم ٦٥٤ .

(٢) صحيح مسلم ٦٥٣ .

فالواجب عليك أخي العزيز - يرحمك الله - العناية بهذا الأمر ، والمبادرة إليه ، والتواصي به ، مع أبنائك وأهل بيتك وجيرانك وسائر إخوانك المسلمين ، امتثالا لأمر الله ورسوله ، وحذرا مما نهى الله عنه ورسوله ، وابتعادا عن مشابهة أهل النفاق . وفقني الله وإياك لما يحبه ويرضاه وأعاذنا الله جميعا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا إنه جواد كريم .

الرسالة السابعة

أخي المسلم نظرًا لضعف الإيمان وقلة العلم انتشر في أوساط المسلمين من يعكر على المسلمين صفو معيشتهم ، ويفسد عليهم دينهم ودنياهم بأمور خبيثة ، طالما حاربها المسلمون وقتلوا أصحابها أيام عزتهم وقوتهم ، ومن هذه الأمور القبيحة السحر والسحرة ، والسحر أخي الكريم - حماك الله من كل سوء - يعتبر من الكبائر وقد قرنه النبي ﷺ بالشرك فقال : « **اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله والسحر ..** » (١) .

بل إن النبي ﷺ تبرأ من كل ساحر وأخبر أنه ليس من هذه الأمة . فعن عمران بن حصين رضي

---

(١) رواه البخاري ٩٤/٥ ، ومسلم ٨٩ عن أبي هريرة .

الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من تَطَيّر ، ولامن تُطِيِّر له ، أو تكهن أو تُكُهِن له ، أو سَحَر، أو سُحِرَ له** » حديث حسن رواه البزار (١) .

وإن تصديقه يصل إلى الكفر أعاذنا الله وإياك منه قال ابن مسعود : « **من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** » (٢) .

وعقوبة الساحر أخي الكريم ضربة بالسيف كما روى الإمام أحمد عن بجالة بن عبدة قال : « **كتب عمر بن الخطاب : ان اقتلوا كل ساحر وساحرة .**

---

(١) زوائد البزار ص ١٦٩ .

(٢) قال المنذري في الترغيب ٤/٥٣ إسناد جيد ، وقال الهيثمي رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن مريم وهو ثقة . مجمع الزوائد ٥/١١٨ .

قال : فقتلنا ثلاث سواحر » (١) .

وعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه قال : « **حد الساحر ضربة بالسيف** » (٢) .

واعلم أخي الحاج الكريم أن طلب الشفاء من الله لايكون بمعصيته كالذهاب إلى السحرة والكهنة والعرافين ، فالشافي هو الله وحده ، ولم يجعل الله شفاء أحد من هذه الأمة بما حرمه عليها كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ ، وعلاج السحر أعاذنا الله وإياك منه يكون بالأمور التالية :

١- إحراق ماتم السحر به ودفنه وإبطاله ، إن اهتدى المسحور إليه كما فعل النبي ﷺ (٣) .

---

(١) رواه أحمد ١/١٩٠ .

(٢) رواه مالك في الموطأ ٢\٨٧١ ، والترمذي ١٤٦٠ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الطب ٢٢١/١٠، ومسلم ٢١٨٩ .

٢ - ومن أنفع الأدوية أخي الكريم الرقية بكلام الله تعالى والأدعية النبوية الشريفة ومن ذلك قراءة سورة الفاتحة، وآية الكرسي، و﴿ **قل أعوذ برب الفلق** ﴾ و ﴿ **قل أعوذ برب الناس** ﴾.

ومنها ماورد عن رسول الله ﷺ في الرقية قوله - حين يعوذ الحسن والحسين - : « **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة** » (١). وقوله : « **بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك** » (٢). وقوله : « **أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفيك** » سبع مرات (٣).

---

(١) رواه البخاري ٢٩٢/٦، والترمذي ٢٠٦١، وابن ماجه ٣٥٢٥، وأحمد ٢٣٦/١.

(٢) رواه مسلم ٢١٨٦.

(٣) رواه أبوداود ٣١٠٦، والترمذي ٢٠٨٤.

وقوله: « **اذهب البأس رب الناس ، اشف أنت الشافي ، لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لايغادره سقم** » (١) .

٣- ومن أعظم الأسباب الواقية من جميع الآفات بإذن الله تعالى : المداومة على أذكار الصباح والمساء ، من الأيات القرآنية ، وما صح من الأحاديث النبوية .(٢) .

٤ - ومن أعظم السبل في الوقاية من السحر وغيره لزوم طاعة الله وعبادته فإن كثيرا من الناس يهمل ويقصر وينتهك ماحرم الله ، ثم إذا أصابه شيء من الأمراض تذكر ربه ، وقد قال رسول الله

---

(١) رواه البخاري ١٠/١٧٦ ، ومسلم ٢١٩١ .

(٢) ارجع إلى كتب الأذكار ومنها : الكلم الطيب ، أو صحيح الكلم الطيب .

ﷺ في وصيته لابن عباس : « **تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة** » فمن تقرب إلى الله في حال صحته وقوته كان الله قريبا منه في حال ضعفه ومرضه .

الرسالة الثامنة

أتعلم أخي الكريم - وقاك الله من كل شر وفساد - أن بريد الشر ، وبوابة الفساد ، ومخدر الشعوب ، ومشغل المجتمعات ، هو الغناء والمعازف .

هذا الداء الذي طالما خدر الشعوب والأمم ، وسلبها حضاراتها ، وانتصاراتها ، وشحذ شهواتها ، وتعلقت به النفوس أشد من تعلقها بالطعام والشراب، بل وأحب قوم فيه وأبغضوا .

والتاريخ شاهد على أنه مامن أمة أوغلت في الغناء والموسيقى إلا أصيبت بالوهن والضعف والمفاسد الخلقية ، كما علمنا عن الأمة الرومانية والفارسية ، وكما نرى اليوم الأمة الغربية في أمراضها القاتلة ، وذلك لأ ن الاستماع إلى الموسيقى والغناء

يولد في النفس الارتخاء الدائم ، ويشحذ الشهوات، فتصعب التكاليف ، وتتصلب الشهوة ، وتعظم في النفس الحياة الدنيا ولذاتها ، فتنسى الآخرة والعمل لها . وقد تبع معظم هذه الأمة سنن من كان قبلها ، فأصبح كثير من الناس لايكاد يفارقه الغناء ، في بيته وسيارته ومكتبه ومتجره .

هذا مع أن أدلة الشرع تتابعت على تحريمه ومنافاته لروح الإسلام الجادة الطاهرة الرفيعة ، فإلى الوقافين عند حدود الله ، إلى الذين يعلنون ولاءهم الكامل لله ورسوله ﷺ ويسلمون قيادهم لله ورسوله، ويكفرون بشهواتهم وميولهم ، وعاداتهم وتقاليدهم إذا كانت مخالفة لهدي الإسلام .

إلى المؤمنين ﴿ **الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون** ﴾ [الأنفال آية : ٢] . إلى هؤلاء نسوق لهم

حكم الله ورسوله في هذا المنكر الذي أصبح عند كثير من الناس معروفا :

قال الله تعالى : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين** ﴾ [لقمان آية : ٦] . وقد فسر الصحابة لهو الحديث بالغناء ، فقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن أبي شيبة وابن جرير والحاكم وغيرهم عن أبي الصهباء البكري رحمه الله أنه سمع عبدالله بن مسعود وهو يسئل عن هذه الآية : ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم** ﴾ فقال عبد الله : « **الغناء والله الذي لاإله إلا هو يرددها ثلاث مرات** » (١) .

وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال :

---

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠٢/١٠ .

« **هو الغناء والاستماع له** » وفي رواية لـه قال : « **هو الغناء وأشباهه** » (١) .

وقد فسر لـهو الحديث بالغناء جمع من التابعين منهم : مجاهد وعكرمة والحسن البصري وسعيد بن جبير وقتادة والنخعي وغيرهم .(٢) .

وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم عن رسول الله ﷺ قال : « **إن ربي عز وجل حرم عليّ الخمر والميسر ، والكوبة والقِنّين** » (٣) .

والكوبة قال الخطابي : يفسر بالطبل ، ويقال هو

(١) انظر تفسير الطبري ١٠/٢٠٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٠/٢٠٢-٢٠٤ .

(٣) الفتح الرباني ١٧/١٣٢ .

النـرد ، ويدخل فـي معناه كـل وتر .. في نـحو ذلك من الملاهي والغناء .

والقتين : قيل هو الطنبور بالحبشية ، وفسره يزيد بن هارون أحـد رواة الحديث بأنـه البرابط ، والـبربط قال ابن الأثير : ملهاة تشبه العود .

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **الجرس من مزامير الشيطان** » (١) .

وروى البـخاري في صحـيحه وغيـره أن رسول الله ﷺ قال : « **ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحريـر والخمر والمعـازف ، ولينـزلن أقوام إلي جنب علم يروح عليهم بسارحة لـهم ، يأتيهم – أي الفقير – لحاجـة فيقـولون : ارجع إلـينا غـدا ، فيـبيتـهم اللـه ،**

---

(١) صحيح مسلم ٢١١٤ ، وأبوداود ٢٥٥٦ .

ويضع العلم ، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة » (١) .

« **والحر** » هو الفرج ، وهو كناية عن الزنا . ولاحظ كيف قرن الرسول ﷺ تحريم الغناء بما تواتر تحريمه : وهو الزنا ولبس الحرير وشرب الخمر .

وهناك حديث حسن بمجموع طرقه وهو عن عدة من الصحابة منهم : أبي هريرة ، وعائشة ، وعمران بن حصين ، وأبي مالك ، وأبي سعيد الخدري، وعلي بن أبي طالب ، وأبي أمامة ، ومرسل من حديث عبدالرحمن بن سابط .

فأما حديث أبي هريرة فأخرجه سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وغيرهما قال : قال رسول الله

---

(١) الفتح ٥١/١٠ .

ﷺ : « **يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنازير** » ، قالوا : يارسول الله ! أليس يشهدون أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال :« **بلى ، ويصومون ويصلون ويحجون** »، قال : فما بالهم ؟ قال:« **اتخذوا المعازف والدفوف والقينات ، فباتوا على شربهم ولهوهم ، فأصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير** » (١) .وأخرج ابن أبي الدنيا وغيره عن ابن مسعود قال : « **الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع** » (٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ومن طريقه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « **الدف حرام ، والمعازف حرام ، والكوبة حرام ، والمزمار حرام** » (٣) .

---

(١) ذم الملاهي ص ٣٥ . (٢) ذي الملاهي ص٣٨ .

(٣) ذم الملاهي ص ٥٨ .

ولقد اتفق الأئمة على حرمة الغناء والمعازف ، سئل الإمام مالك عن مايرخص فيه أهل المدينة من الغناء ، فقال : إنما يفعله عندنا الفساق .

وأما مذهب الإمام أبي حنيفة فهو من أشد المذاهب في تحريم الغناء ، فقد صرح أصحابه بتحريم سماع الملاهي كلها ، كالمزمار والدف ، والضرب بالقضيب ، وصرحوا بأنه معصية توجب الفسق ، وترد به الشهادة ، وقال أصحاب أبي حنيفة أيضا : إن سماع الغناء فسق والتلذذ به كفر .

وأما الإمام الشافعي : فقد قال : « خلفت ببغداد شيئا أحدثته الزنادقة ، يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن » .

قال ابن القيم : « فإذا كان هذا قول الشافعي في التغبير وتعليله ، أنه يصد عن القرآن ، وهو شعر يزهد

في الدنيا يغنِي به مغن فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع ومخدة ...» .

وقال ابن الصلاح : فليعلم أن الدف والشبابة والغناء إذا اجتمعت فاستماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب وغيرهم من علماء المسلمين .

وأما الإمام أحمد فقد قال : « الغناء يبت النفاق في القلب » ونص على كسر آلات اللهو كالطنبور وغيره ، وعلى تحريم منفعة الغناء وما يؤخذ عليه من أموال (١) .

واعلم أخي الكريم حماك الله من جميع الشرور والآثام أن الغناء أبيح للنساء بخمسة شروط :

١- أن يكون الكلام ليس بفاحش ولا خبيث .

٢- أن يضرب عليه بالدف فقط دون الآلات

---

(١) انظر كلام الأئمة عن الغناء في إغاثة اللهفان لابن القيم ١/٣٤٧-٣٥١ .

الموسيقية فهي حرام .

٣- أن يكون في يوم عيد أو عرس .

٤- أن يفعل ذلك النساء دون الرجال .

٥- أن لاتكون النساء بقرب الرجال بحيث يسمع الرجال أصواتهن .

والدليل على ذلك :

مارواه النسائي والطيالسي وابن أبي شيبة والحاكم وغيرهم عن عامر بن سعد البجلي قال : «دخلت على أبي مسعود وقرظة بن كعب وثابت بن زيد ، وجوار يضربن الدف لهن ويغنين ، فقلت : أتقرون بذا وأنتم أصحاب محمد ﷺ ؟ قال : إنه قد رخص لنا في العرس (١) .

---

(١) النسائي ٢/٩٣ ، والطيالسي ٢٢١ .

وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها « أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى وعندها جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث ، قالت : وليستا بمغنيتين ، فقال أبو بكر : أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ » ؟ فقال رسول الله ﷺ : «**ياأبابكر إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا** » (١) .

فهذه الجواري الصغار كن ينشدن نشيد الحرب والقتال في يوم العيد بدون آلة .

أخي الحبيب قف معي عند هاتين الآيتين متدبرا متفكرا .قال الله تعالى : ﴿ **إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون** ﴾ [الأنعام آية : ٣٦] . وقال تعالى : ﴿ **فإن لم يستجيبوا لك**

---

(١) الفتح ٣٧١/٢ ، ومسلم ٨٩٢ .

فاعلـم أنما يتبعون أهواءهـم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لايهدي القوم الظالمين ﴾

[القصص آية : ٥٠] .

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **من خاصم في باطل وهو يعلم ، لم يزل في سخط الله حتى ينزع** » (١) .

وأخيرًا أخي الحاج : اعلم رعاك الله وسدد خطاك أن رسول الله ﷺ قال : « **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » (٢) .

---

(١) مسند أحمد ٧٠/٢ ، سنن أبي داود ٣٥٩٧ .

(٢) رواه البخاري ٣٠٢/٣ ، ومسلم ١٣٥٠ .

وقال ﷺ : « **الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » (١) .فإن كنت فزت بهذا الأجر فأنت والله الكريم العزيز فإياي وإياك أن تبطله أو تفسده بالمعاصي ، وترك الطاعات ، فإن من علامة قبول حجك اتباعه بالحسنات وفعل الطاعات واجتناب المنكرات ، ومن علامة رده ارتكاب المعاصي ، والتهاون بالصالحات ، فلا يكن حظك أخي الكريم من حجك اللقب بأن يقال لك (**الحاج فلان**) فهذا والله لاينفعك عند الله تعالى ، وغداً ستفارق الدنيا وتعلم أن مدار الأعمال على القبول لا على الأشكال والألقاب .

جعل الله حجك مبرورا وذنبك مغفورا ، وتقبل الله سعيك ، وأرجعك إلى أهلك وولدك وبلدك سالما

---

(١) رواه البخاري ٤٧٦/٣،مسلم ١٣٤٩ .

غانما ، إنه ولي ذلك والقـادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعيـن ، والحمـد للـه رب العالمـين والعاقبـة للمتقين .

الفهرس

مرام للطبـــــاعة الالكترونيـــــة
تليفون ٤٧٨٣٥٨٢ فاكس ٤٧٧٩٨٨٣